التاريخ الخفي للآية الأربعين - رقم أربعة

الاختبار والانتصار: تكوين صورة الوحش وختم الحكماء

Jeff Pippenger
2024-09-23

الخط النبوي الذي يوضح الاختبار المُمثّل بتشكّل صورة الوحش في الولايات المتحدة يجري بالتوازي مع المعالم الثلاث التي تمثل خط الدستور. وهما يسيران بالتوازي ويقدّمان معلومات محددة تتناول الخط الآخر. كيف يمكن للذين يجتازون اختبار صورة الوحش أن يكونوا بعد ذلك مُستعدّين للسير في النور المنبثق من قاعة عرش الله، أثناء زمن الاضطهاد الذي يبدأ عند قانون الأحد في الولايات المتحدة؟ ما الذي في اختبار تشكّل صورة الوحش يختم العذارى الحكيمات في خبرة تتيح لهنّ اجتياز فترة الاضطهاد التي تبدأ عند قانون الأحد، حين يعقب الارتداد القومي الخراب القومي، ويبدأ الشيطان أعماله العجيبة؟

> "يستحيل أن نُعطي أي تصور عن اختبار شعب الله الذين سيكونون أحياء على الأرض عندما يمتزج المجد السماوي مع تكرار اضطهادات الماضي. سيسيرون في النور الصادر من عرش الله. وبواسطة الملائكة سيكون هناك اتصال دائم بين السماء والأرض. والشيطان، محاطًا بملائكة أشرار، ويدّعي أنه الله، سيُجري معجزات شتى ليُضل، إن أمكن، المختارين أنفسهم." الشهادات، المجلد التاسع، 16.

تعلّق الأخت وايت على الرسالة التي قدّمها المسيح في مجمع كفرناحوم، المدوّنة في الإصحاح السادس من إنجيل يوحنا. وتعليقاتها واردة في كتاب مشتهى الأجيال، في فصل بعنوان الأزمة في الجليل. وهناك تؤكّد أن المسيح لم يبذل أي جهد لمنع التمرّد الذي وقع في الإصحاح السادس من إنجيل يوحنا، مع أنه كان يعلم علم اليقين أنه سيفقد حينئذٍ تلاميذ أكثر مما في أي وقت آخر من خدمته بين الناس.

> عندما قدّم يسوع الحقّ الذي يمتحن، والذي جعل كثيرين من تلاميذه يرتدّون، كان يعلم ما ستكون عليه نتيجة كلامه؛ لكنه كان له قصد رحمة ينبغي إتمامه. لقد استشرف أنه في ساعة التجربة سيُمتَحن كل واحد من تلاميذه الأحباء امتحانًا شديدًا. إن عذابه في جثسيماني، وخيانته وصلبه، ستكون لهم محنة قاسية للغاية. ولو لم يُعطَ اختبار مسبق، لكان كثيرون ممّن تحرّكهم دوافع أنانية محضة قد ارتبطوا بهم. وعندما حُكم على ربّهم في دار القضاء؛ وحين صارت الجموع التي كانت قد هتفت له ملكًا تستهجنه وتعيّره؛ وحين صرخ الجمع الساخر: «اصلبه!» — وعندما خابت طموحاتهم الدنيوية — كان أولئك الساعون إلى ذواتهم، بنقض ولائهم ليسوع، سيجلبون على التلاميذ حزنًا مرًّا مُثقِلاً للقلوب، فوق حزنهم وخيبتهم من تحطّم أعزّ آمالهم. وفي تلك الساعة المظلمة كان يمكن لمثال الذين ارتدّوا عنه أن يجرف آخرين معهم. لكن يسوع أوجد هذه الأزمة بينما كان، بحضوره الشخصي، لا يزال قادرًا على تقوية إيمان أتباعه الأمناء.
>
> أيها الفادي الرؤوف، الذي، وهو على علمٍ تامّ بالمصير الرهيب الذي كان في انتظاره، مهّد الطريق برفقٍ للتلاميذ، وأعدّهم لامتحانهم الأسمى، وشدّد عزائمهم للاختبار الأخير! مشتهى الأجيال، 394.

قانون الأحد هو الاختبار النهائي الذي يتجلى فيه الخُلُق. وقبل الاختبار النهائي يسمح المسيح، الذي لا يتغير، باختبار يُحسَم من خلاله مصير شعبه الأبدي. إنه اختبار يجب أن ينجحوا فيه قبل أن يُختَموا، وقبل أن تُغلَق فترة اختبارهم عند قانون الأحد. إنه اختبار نبوي يُعِدّ العذارى الحكيمات "لامتحانهن المتوّج، ويقوّيهن للاختبار النهائي!" و"امتحانهن المتوّج" هو اختبارهن المتوّج، لأن العذارى الحكيمات هن اللواتي "يُطهّرن ويُبيّضن ويُمحّصن." الاختبار النهائي هو امتحانهن المتوّج، وفي ذلك الوقت من

الامتحان ستسير العذارى الحكيمات "في نور منبعث من عرش الله". ما الذي، ضمن عملية الاختبار الممثّلة بـ"تكوين صورة الوحش"، يهيئ العذارى الحكيمات للامتحان المتوّج ويُمكّنهن من السير في النور المنبعث من عرش الله؟ ما هو النور الذي ينبعث من عرش الله؟

> ولما فتح الختم السابع صار سكون في السماء نحو نصف ساعة. ورأيت السبعة الملائكة الذين يقفون أمام الله، وأُعطوا سبعة أبواق. وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح، ومعه مبخرة من ذهب؛ وأُعطي بخورًا كثيرًا لكي يقدمه مع صلوات جميع القديسين على المذبح الذهبي الذي أمام العرش. فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله. ثم أخذ الملاك المبخرة وملأها من نار المذبح وألقاها إلى الأرض، فحدثت أصوات ورعود وبروق وزلزلة. سفر الرؤيا 8: 1-5.

في الأيام الأخيرة، في الفترة التي يتحقق فيها مثل العذارى العشر ويجري ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، يُفتح الختم السابع ويكشف عن إلقاء نار على الأرض استجابةً لصلوات القديسين. إن النار التي تُلقى في الإتمام النهائي والكامل لمثل العذارى العشر هي رسالة صرخة نصف الليل، كما رُمِز إليها بسكب الروح القدس في اجتماع المخيّم في إكستر، وبسكب الروح القدس في يوم الخمسين، الذي مُثِّل هناك بالنار. لاحظ تعليق الأخت وايت على رسالة صرخة نصف الليل.

> الذين رفضوا الرسالة الأولى لم يستطيعوا أن ينتفعوا بالرسالة الثانية؛ ولا هم انتفعوا بصرخة نصف الليل، التي كان المقصود بها إعدادهم ليدخلوا مع يسوع بالإيمان إلى قدس الأقداس في المقدس السماوي. وبرفضهم الرسالتين السابقتين أظلم فهمهم حتى إنهم لا يرون أي نور في رسالة الملاك الثالث، التي تُظهر الطريق إلى قدس الأقداس. ورأيت أنه كما صلب اليهود يسوع، كذلك صلبت الكنائس الاسمية هذه الرسائل، ولذلك لا معرفة لهم بالطريق إلى قدس الأقداس، ولا يستطيعون أن ينتفعوا بشفاعة يسوع هناك. ومثل اليهود الذين كانوا يقدّمون ذبائحهم عديمة الجدوى، فإنهم يرفعون صلوات عديمة الجدوى إلى القسم الذي تركه يسوع؛ والشيطان، المسرور بالخداع، يتخذ مظهراً دينياً، ويقود أذهانِ هؤلاء الذين يدّعون المسيحية إليه، عاملاً بقوته وآياته وعجائبه الكاذبة، ليُحكم وقوعهم في شَرَكه. الكِتابات المبكّرة، 259-261.

في تاريخ الميلريين، كان اختبار رسالة صرخة منتصف الليل "أن يُعِدّهم ليدخلوا مع يسوع بالإيمان إلى قدس الأقداس في المقدس السماوي." الرسالة الخاصة بصرخة منتصف الليل التي تتطور الآن تُمثّل أيضًا باعتبارها اختبار تكوين صورة الوحش. كلاهما يمثّل الامتحان الذي يقود إلى انتهاء زمن الاختبار، حيث يتجلّى الطبع. عندما دخل الميلريون إلى قدس الأقداس بالإيمان، اختُبر إيمانهم مرة أخرى. سيُختبَر إيمان المئة والأربعة والأربعين ألفًا عند قانون الأحد، لكنهم موعودون بأنهم سيكونون آمنين، لأنهم سيسيرون "في النور المنبثق من" الختم السابع، الذي فُتح عندما بدأ فكّ ختم رسالة صرخة منتصف الليل في يوليو 2023.

الرسالة التي فُكّ ختمُها في ذلك الوقت تقوم على منهجية سطر على سطر، وهي منهجية المطر المتأخر. بدأ رذاذُ المطر المتأخر في عام 2001، وبدأ الاختبار النهائي للأدفنتستية. في يوليو 2023 بدأت الفترة الأخيرة من عملية الاختبار التي تختتم عند قانون الأحد، حين انطلقت رسالة صرخة نصف الليل، وهي أيضًا المطر المتأخر، وهي كذلك ازدياد المعرفة الناتج عند إزالة الختم السابع، وهي أيضًا فكّ خَتْم الرعود السبعة، وكذلك استعلان يسوع المسيح. جميع الخطوط التي تمثّل انفتاح النور النبوي تُعرّف بأنها قد فُكّ خَتْمُها في التاريخ الخفي للآية الأربعين من الأصحاح الحادي عشر من سفر دانيال.

في ذلك التاريخ الخفي يتجلّى خط المعالم الثلاثة الأساسية للدستور. إنه الخط الذي تجتمع فيه الكنيسة والدولة لتشكيل صورة الوحش. ويضم خطاً نبوياً يخاطب رؤساء الولايات المتحدة، مظهراً ديناميات الصراعات السياسية التي تحدث في تاريخ قرن الجمهورية لوحش الأرض. ويشمل ذلك الخط

التاريخين المتوازيين لكلا الحزبين السياسيين الرئيسيين في الولايات المتحدة. ويرتبط ذلك الخط ارتباطاً وثيقاً بقرن البروتستانتية المرتدّة منذ بدايته في عام 1844، حتى يغتصب سلطة الحكومة المدنية عند سنّ قانون الأحد.

يشمل الدور النبوي للبروتستانتية المرتدة شهادة السلالة الحشمونية بوصفها رمزًا للبروتستانتية المرتدة. في خلفية خطّ قرن البروتستانتية المرتدة، يوجد أيضًا خط كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية. ومن خط الأدفنتية اللاودكية يوجد خط المئة والأربعة والأربعين ألفًا. وذلك التاريخ الخفي يتضمّن أيضًا خط الإسلام للويل الثالث. لروسيا خط، وللأمم المتحدة خط، وبالطبع، للسلطة البابوية خط.

إن اجتهد دارسٌ النبوات على طريقة أهل بيرية وهو يعيش في الأيام الأخيرة، فسوف يتغذّى على الخطوط المحدّدة في التاريخ المخفي للآية الأربعين. سيأخذ دارسُ النبوات الكتاب من يد الملاك ويأكله. ثم عندما يصل الامتحان النهائي لقانون الأحد، لن يكون قد فهم فقط رسالة صرخة نصف الليل التي أزيل ختمها، بل سيفهم تمامًا كيف تشكّلت صورة الوحش في الولايات المتحدة.

نور الختم السابع ينبعث من العرش، وفي سياق مثل العذارى العشر فهو رسالة صرخة نصف الليل. إن رسالة صرخة نصف الليل هي التي تُعِدّ العذارى الحكيمات للفترة التي تتكرر فيها اضطهادات الماضي.

> عند مراجعة تاريخنا الماضي، وبعد أن سلكنا كل خطوة من خطوات التقدم حتى بلغنا موقفنا الحاضر، أستطيع أن أقول: المجد لله! وإذ أرى ما صنعه الله، أمتلئ دهشة وثقة بالمسيح بوصفه القائد. ليس لدينا ما نخافه من المستقبل إلا إذا نسينا الطريق التي سار بنا فيها الرب، وتعليمه لنا في تاريخنا الماضي. شهادات للخدام، 31.

إن الرب يقود شعبه في مسار الاختبار الذي بدأ في يوليو 2023. وقد شمل إرشاده كشف الكلمة النبوية المتعلقة بالتاريخ الخفي للآية الأربعين. ذلك التاريخ يبين كيف تتشكل صورة الوحش في الولايات المتحدة، وبالطبع أكثر بكثير من مجرد ذلك العنصر من أحداث آخر الزمان. عندما نجد أنفسنا في الامتحان الحاسم وقت قانون الأحد، حين تبدأ اضطهادات الماضي في التكرار، "ليس لدينا ما نخافه من المستقبل إلا إذا نسينا الطريق التي قادنا الرب فيها، وتعليمه في تاريخنا الماضي."

عند سنّ قانون الأحد سيتكرر «التاريخ الماضي» خلال فترة تشكيل صورة الوحش في الولايات المتحدة. لقد فكّ أسد سبط يهوذا ختم الرسالة الأخيرة وقاد شعبه إلى التاريخ المخفي للآية الأربعين. وهناك علّم شعبه ألا يقتصروا على فهم كلمته النبوية فحسب، بل أن يدركوا أيضًا امتيازهم ومسؤوليتهم في بلوغ اختبار يؤهلهم ليكونوا ضمن أولئك من شعبه الذين سيكونون ممثّليه في الأزمة الختامية.

إحدى السمات النبوية لأولئك الناس أنهم يعرفون كيف يسلكون على هدى النور الصادر من العرش. ذلك النور هو نور التاريخ الخفي للآية الأربعين، الذي يصف بتفاصيل دقيقة الديناميات الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية المتضمنة في إقامة صورة الوحش في الولايات المتحدة. النور المعروف بشأن هذا التاريخ المقدس يُستمد عبر تطبيق سطر على سطر، هنا قليلاً وهناك قليلاً، وهو النور الذي يصف التاريخ عندما تُستأنف اضطهادات الماضي من جديد.

الذين يفهمون ازدياد المعرفة هم الحكماء، ويقترن ازدياد المعرفة بتشكل صورة الوحش، وسيفهم الحكماء تاريخ تشكل صورة الوحش في العالم قبل مجيء ذلك التاريخ. يسوع، بوصفه الألف والياء، يظهر دائما نهاية الشيء ببدايته.

يجدر بالذكر أن المقطع الذي تُبيّن فيه الأخت وايت أن شعب الله سيسلكون في نور منبثق من العرش هو خاتمة الفصل الأول من كتاب الشهادات، المجلد التاسع. يبدأ الفصل في الصفحة الحادية عشرة، لذا يبدأ الفصل عند تسعة-أحد عشر، وينتهي بوصف قانون الأحد. وهو يصف الفترة التي تُشكّل فيها صورة الوحش ويظهر فيها المئة والأربعة والأربعون ألفًا، ولكن فقط إذا كان لديك الإيمان لترى ذلك الفصل على هذا النحو.

بوصفه القسم الأول من المجلد التاسع، يُفتتح بذلك التعريف، ويتخذ عنوان «لمجيء الملك». وهو يشير بوضوح ليس فقط إلى المجيء الثاني للمسيح، بل أيضاً إلى مثل العذارى العشر، إذ إن عنوان القسم يقتبس بعد ذلك من بولس.

القسم الأول - لمجيء الملك

«بعد قليل، سيأتي الآتي، ولن يبطئ.» عبرانيين 10:37.

تُركت الآيتان التاليتان، لكنهما يسهمان في إضاءة المقطع.

لأنه بعد قليل جدًا سيأتي الآتي ولا يبطئ. أما البار فبالإيمان يحيا، وإن ارتد أحد فلا تسر به نفسي. وأما نحن فلسنا من الذين يرتدون للهلاك، بل من الذين يؤمنون لخلاص النفس. عبرانيين 10:37-39.

كان بولس يشير إلى حبقوق، حيث تُوضع العذارى الحكيمات المؤمنات في مقابل الذين يقول عنهم بولس: «يرتدّون للهلاك». وقال حبقوق ذلك على هذا النحو:

هوذا، نفسه المنتفخة ليست مستقيمة فيه، أما البار فبإيمانه يحيا. حبقوق 2:4.

وقت الانتظار عند حبقوق هو وقت انتظار العذارى العشر، وفصل الملك الآتي، بالاقتران مع كلمات بولس من رسالة العبرانيين، يحدّد الإتمام الكامل وتطبيق هذا الفصل في فترة ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا. بدأت تلك الفترة في 11 سبتمبر 2001 وتنتهي عند قانون الأحد، وهو آخر أزمة لدى الأدفنتستية اللاودكية، وهو، في مثل العذارى العشر، تجلّي الطابع عند قانون الأحد. تتناول الفقرات الأخيرة من الفصل قانون الأحد، ويبدأ الفصل بتناول 11 سبتمبر 2001.

الأزمة الأخيرة

نحن نعيش في زمن النهاية. إن العلامات المتسارعة التحقق تعلن أن مجيء المسيح قد اقترب جدًا. الأيام التي نعيشها مهيبة ومهمة. إن روح الله يُرفع تدريجيًا، ولكن على نحو مؤكّد، عن الأرض. الأوبئة والدينونات تقع بالفعل على محتقري نعمة الله. الكوارث في البر والبحر، واضطراب حالة المجتمع، وإنذارات الحرب، نُذرٌ خطيرة. إنها تُنبئ باقتراب أحداث بالغة العِظَم.

قوى الشر توحّد صفوفها وترسّخ مواقعها. إنها تتقوّى استعدادًا للأزمة الكبرى الأخيرة. تغييرات عظيمة ستحدث قريبًا في عالمنا، وستكون التحركات الأخيرة سريعة.

إن حال الأمور في العالم يدل على أن أوقاتًا عصيبة قد حلّت بنا. الصحف اليومية مليئة بمؤشرات على صراع رهيب في المستقبل القريب. تتكرر السرقات الجريئة كثيراً. الإضرابات شائعة. تُرتكب السرقات وجرائم القتل في كل مكان. رجال ممسوسون بالشياطين يسلبون أرواح الرجال والنساء والأطفال الصغار. لقد افتتن الناس بالرذيلة، وسادت كل صنوف الشر.

لقد نجح العدو في تشويه العدالة وفي ملء قلوب الناس بالرغبة في المكاسب الأنانية. 'العدل يقف بعيداً: لأن الحق قد سقط في الشارع، والإنصاف لا يستطيع الدخول.' إشعياء 59:14. في المدن الكبرى جموع غفيرة تعيش في فقر وبؤس، تكاد تكون محرومة من الطعام والمأوى

والكساء؛ بينما في المدن نفسها أناس يملكون أكثر مما تتمنى القلوب، يعيشون في ترف، ينفقون أموالهم على بيوت فاخرة التأثيث، وعلى التزيّن الشخصي، أو—والأسوأ من ذلك—على إشباع الشهوات الحسية، على المسكرات والتبغ وأشياء أخرى تدمّر قوى الدماغ، وتفقد العقل توازنه، وتحطّ من قدر النفس. إن صرخات البشرية الجائعة تصعد أمام الله، فيما يكدّس الناس، بكل صنوف الظلم والابتزاز، ثروات هائلة.

في إحدى المرات، عندما كنت في مدينة نيويورك، طُلب مني في وقت الليل أن أشاهد مباني ترتفع طابقاً بعد طابق نحو السماء. وكانت هذه المباني مضمونة بأنها مقاومة للحريق، وقد أُقيمت لتمجيد أصحابها وبنّائيها. وارتفعت هذه المباني أعلى فأعلى، واستُخدمت فيها أغلى المواد. أما الذين كانت هذه المباني لهم فلم يكونوا يسألون أنفسهم: «كيف نمجّد الله على أفضل وجه؟» لم يكن الرب في أفكارهم.

فكرتُ: "آه، يا ليت الذين يستثمرون أموالهم على هذا النحو يستطيعون أن يروا مسيرتهم كما يراها الله! إنهم يشيدون مباني فخمة، ولكن ما أشد حماقة تخطيطهم وتدبيرهم في نظر حاكم الكون. إنهم لا يدرسون بكل قوى القلب والعقل كيف يمجّدون الله. لقد غاب عنهم هذا، وهو الواجب الأول للإنسان."

وإذ كانت تلك المباني الشاهقة تُشَيّد، كان المالكون يبتهجون بكبرياء طامح لأن لديهم مالاً يستخدمونه في إشباع ذواتهم وإثارة حسد جيرانهم. وكثير من المال الذي استثمروه على هذا النحو كان قد حُصِّل بالابتزاز، وبسحق الفقراء. وقد نسوا أن في السماء يُحفَظ حساب كل معاملة تجارية؛ فكل صفقة جائرة، وكل فعل احتيالي، مُسجّل هناك. وسيأتي وقت يبلغ فيه الناس، في غشهم ووقاحتهم، حداً لا يأذن لهم الرب بتجاوزه، وسيتعلمون أن لطول أناة يهوه حداً.

المشهد الذي تراءى لي بعد ذلك كان إنذاراً بحريق. نظر الرجال إلى المباني الشاهقة التي يُفترض أنها مقاومة للحريق وقالوا: «إنها آمنة تماماً». لكن تلك المباني التهمتها النيران كأنها مصنوعة من القطران. لم تستطع سيارات الإطفاء فعل شيء لوقف الدمار. ولم يتمكن رجال الإطفاء من تشغيلها.

قيل لي إنه عندما يحين وقت الرب، إن لم يحدث أي تغيير في قلوب البشر المتكبرين الطموحين، فسيدرك الناس أن اليد التي كانت قوية على الخلاص ستكون قوية على الإهلاك. لا قوة أرضية تستطيع أن توقف يد الله. ولا مادة يمكن استخدامها في تشييد المباني لتحفظها من الدمار حين يأتي الوقت الذي عيّنه الله لإنزال القصاص بالناس بسبب استخفافهم بشريعته وبسبب طموحهم الأناني.

ليس هناك كثيرون، حتى بين المربين ورجال الدولة، يدركون الأسباب الكامنة وراء الحالة الراهنة للمجتمع. الذين يمسكون بزمام الحكم غير قادرين على حل مشكلة الفساد الأخلاقي، والفقر، والفاقة، وتزايد الجريمة. إنهم يجاهدون عبثاً لوضع الأنشطة التجارية على أساس أكثر ثباتاً. لو أن الناس أولوا اهتماماً أكبر لتعاليم كلمة الله، لوجدوا حلاً للمشكلات التي تحيّرهم.

تصف الكتب المقدسة حال العالم قبيل المجيء الثاني للمسيح. وعن الرجال الذين يجمعون ثروات طائلة بالسلب والابتزاز كُتب: «قد كنزتم لكم كنوزاً للأيام الأخيرة. هوذا أجرة العمال الذين حصدوا حقولكم، التي حجزتموها عنهم غشاً، تصرخ؛ وقد دخل صراخ الحصادين إلى آذان رب الجنود. قد تنعّمتم على الأرض وعشتم مترفين؛ سمنتم قلوبكم كما في يوم الذبح. قد حكمتم على البار وقتلتموه، وهو لا يقاومكم». يعقوب 5: 3-6.

ولكن من يقرأ التحذيرات الصادرة عن علامات الأزمنة سريعة التحقق؟ ما الأثر الذي تتركه في أهل الدنيا؟ أي تغيير يُرى في موقفهم؟ لا أكثر مما شوهد في موقف سكان العالم في أيام نوح. كانوا

منغمسين في شؤون الدنيا ولذّاتها، ولم يعلم الناس قبل الطوفان «حتى جاء الطوفان وأخذهم جميعًا». متى 24:39. لقد كانت لديهم تحذيرات مرسلة من السماء، لكنهم رفضوا الاستماع. واليوم، إذ العالم غير مبالٍ تمامًا بصوت إنذار الله، يندفع نحو الهلاك الأبدي.

العالم مشحون بروح الحرب. أوشكت نبوءة الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال على تمام تحققها. قريبًا ستقع مشاهد الضيق التي ذُكرت في النبوءات.

"هوذا الرب يُخلي الأرض ويجعلها خرابًا، ويقلبها رأسًا على عقب، ويبدّد سكانها.... لأنهم قد تعدّوا الشرائع، وبدّلوا الفريضة، ونقضوا العهد الأبدي. لذلك قد أكلت اللعنةُ الأرضَ، وأصاب الساكنين فيها الخرابُ.... انقطع فرحُ الدفوف، وانتهى صخبُ المبتهجين، وبَطَلَ فرحُ العود." إشعياء 24: 1-8.

'آهِ لليوم! لأن يوم الرب قريب، وكخرابٍ من القدير يأتي.... قد فسدت البذور تحت كتل التراب، المخازن صارت خرابًا، والأهراء انهدمت، لأن القمح قد يبس. ما أشد أنين البهائم! قطعان البقر في حيرة، لأنه لا مرعى لها؛ نعم، قطعان الغنم قد أُقْفِرَت.' 'قد يبست الكرمة، وذوى التين؛ والرمان أيضًا، والنخل، والتفاح، بل إن جميع أشجار الحقل قد ذبلت، لأن الفرح قد زال من بني البشر.' يوئيل 1:15-18، 12.

«أنا متوجّع في صميم قلبي؛ ... لا أستطيع أن أسكت، لأنكِ قد سمعتِ، يا نفسي، صوت البوق، إنذار الحرب. خراب على خراب يُصرَخ به، لأن الأرض كلها قد خُرِّبت.» إرميا 4:19، 20.

'نظرت إلى الأرض، فإذا هي خربة وخالية؛ وإلى السماوات، فإذا لا نور لها. نظرت إلى الجبال، فإذا هي ترتجف، وكل التلال تتحرك تحركا خفيفا. نظرت، فإذا ليس هناك إنسان، وكل طيور السماء قد فرت. نظرت، فإذا المكان المثمر قد صار قفرا، وكل مدنها قد تهدمت.' الآيات 23-26.

"آه! لأن ذلك اليوم عظيم، حتى إنه لا مثيل له؛ بل هو وقت ضيق يعقوب؛ لكنه سيُخلّص منه." إرميا 30:7.

ليس كل من في هذا العالم قد انحاز إلى العدو ضد الله. لم يصبح الجميع غير أمناء. هناك قلّة وفيّة لله؛ لأن يوحنا يكتب: "هنا الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع." رؤيا 14:12. عمّا قريب ستُدار المعركة بضراوة بين الذين يخدمون الله والذين لا يخدمونه. وعما قريب سيُزعزع كل ما يمكن زعزعته لكي يبقى ما لا يمكن زعزعته.

الشيطان يدرس الكتاب المقدس باجتهاد. إنه يعلم أن وقته قصير، ويسعى بكل طريقة لمعارضة عمل الرب على هذه الأرض. من المستحيل إعطاء أي تصور عن اختبار شعب الله الذين سيكونون أحياء على الأرض حين يمتزج المجد السماوي مع تكرار اضطهادات الماضي. سيسيرون في النور المنبثق من عرش الله. وبواسطة الملائكة سيكون هناك اتصال دائم بين السماء والأرض.
والشيطان، محاطًا بملائكة أشرار، ومدّعيًا أنه الله، سيصنع معجزات من كل نوع ليضل، لو أمكن، المختارين أنفسهم. لن يجد شعب الله أمانهم في إتيان المعجزات، لأن الشيطان سيقلّد المعجزات التي ستُجرى. أما شعب الله المُجرّب والممتحَن فسيجد قوته في العلامة المذكورة في سفر الخروج 12:31-18. عليهم أن يقفوا على الكلمة الحيّة: «مكتوب». هذا هو الأساس الوحيد الذي يستطيعون أن يقفوا عليه بأمان. أما الذين نقضوا عهدهم مع الله فسيكونون في ذلك اليوم بدون الله وبدون رجاء.

سيمتاز عباد الله على نحو خاص باحترامهم للوصية الرابعة، إذ إن هذه علامة قدرة الله الخالقة والشهادة على حقّه في توقير الإنسان له وخضوعه. وسيتميّز الأشرار بسعيهم إلى هدم تذكار الخالق وبتمجيدهم لمؤسسة روما. وعند احتدام الصراع سينقسم العالم المسيحي كله إلى فئتين كبيرتين: الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع، والذين يسجدون للوحش ولصورته ويقبلون سِمَته. ومع أن الكنيسة والدولة ستتحدان في قوّتهما لإجبار الجميع، «الصغير والكبير، الغني

والفقير، الحر والعبد»، على قبول سِمَة الوحش، فإن شعب الله لن يقبلها. رؤيا 13:16. ويرى نبي بطمس «الذين غلبوا الوحش وصورته وسِمَته ورقم اسمه، واقفين على بحر من زجاج ومعهم قيثارات الله»، ويرتلون ترنيمة موسى والحمل. رؤيا 15:2.

"اختبارات وتجارب مخيفة تنتظر شعب الله. روح الحرب تُحرّك الأمم من أقصى الأرض إلى أقصاها. ولكن في خضم زمن الضيق الآتي—زمن ضيق لم يكن مثله منذ وُجدت أمة—سيثبت شعب الله المختار دون أن يتزعزع. لا يستطيع الشيطان وجنوده أن يهلكوهم، لأن ملائكة فائقة القوة سيحرسونهم." الشهادات، المجلد 9، 11-17.

المئة والأربعة والأربعون ألفًا، الذين هم "شعب الله المجرب والممتحن" و"شعبه المختار"، "سيثبتون غير متزعزعين" عندما "تتكرر اضطهادات الماضي". النور الذي "يسلكون فيه" هو نور رسالة الختم السابع، وهو صرخة نصف الليل، وهو النور الذي يميز تشكل صورة الوحش.